وقفة

للشيخ خالد الراشد

الخطبة الأولى

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

حقيقة الدنيا

عباد الله:الشيء الذي لا بد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف، وأننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقية.

فالعمر مهما طال فهو قصير.

وهذه الدنيا مهما عظُمت فهي حقيرة عند الله، لا تساوي جناح بعوضة.

مراحل الإنسان بعد الموت

الموت: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...}.

القبر: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}.

البعث: {قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ...}.

أمثلة إحياء الموتى في الدنيا (من سورة البقرة)

قوم موسى عندما أخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله.

قصة القتيل الذي أحيي بضربه ببعض البقرة.

القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فأماتهم الله ثم أحياهم.

الذي مرّ على قرية ميتة فأماته الله مائة عام ثم بعثه.

قصة إبراهيم الخليل حين سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى.

الحشر

يوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين.

{قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ}.

قدرة الله تحيط بالعباد أينما كانوا.

{أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

الحساب والعرض

القاضي يوم القيامة هو الله العدل جل جلاله.

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ...}.

الشهود: الملائكة – الأنبياء – العلماء – الأرض – الزمان.

{هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ}.

قواعد الحساب

العدل التام: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ}.

لا يؤخذ أحد بجريرة غيره: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}.

إظهار الأعمال: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ...}.

إقامة الشهود على العباد.

الخطبة الثانية

أعظم سؤال يوم القيامة

قال النبي ﷺ:

«لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس:

عن عمره فيما أفناه،

وعن شبابه فيما أبلاه،

وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه،

وماذا عمل فيما علمه».

شدة الموقف

غضب الجبار على من عبد غيره.

شهادة السمع والبصر والجلود.

تطاير الصحف.

نصب الموازين.

من أوتي كتابه بيمينه سعد، ومن أوتي كتابه بشماله هلك.

النجاة يوم الحساب

{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}.

ستر الله للمؤمن في الدنيا والآخرة.

إعلان فضيحة الكفار والمنافقين على رؤوس الأشهاد.

الاستعداد للقاء الله

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.

توبوا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم.

أصلحوا القلوب والأعمال، وأدوا الحقوق قبل فوات الأوان.

الدعاء

اللهم يسر حسابنا، ويمّن كتابنا، وثقل موازيننا، وزحزحنا عن النار، وأدخلنا الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم استر عوراتنا، وآمِن روعاتنا، وانصر المجاهدين، وفك أسر المأسورين، وداوِ جرحى المسلمين، وارفع عنهم البلاء يا رب العالمين.

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ...}.

النص الكامل للمحاضرة

وقفة

لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستطيعه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله الشيء الذي لا بد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف وأننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقية لا بد أن نعرف ونعي أن العمر مهما طال فهو قصير وأن هذه الحياة مهما عظُمت فهي حقيرة عند الله ولا تساوي عند الله جناح بعضه لا بد أن نعرف عباد الله أن بعد هذه الحياة موت كما قال الله جلَّة عُلاه كل نفسٍ ذائقة الموت وإنما توفَّون أجوركم يوم القيامة لا بد أن نعرف عباد الله أن بعد الموت قبر كما قال الله جلَّة عُلاه ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر لا بد أن نعرف ونعي أن بعد القبر بعث وهو إحياء الموت يوم القيامة بحسابهم والقضاء بينهم قال سبحانه زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَا وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّأُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ حين علمنا هذا كله فما المطلوب من الجميع المطلوب من قال الله جلَّة عُلاه فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغاب فاستعدوا عباد الله استعدوا عباد الله واحرصوا على الخواتين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يُبعث كل عبد على ما مات عليه عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه قال أما مررت بوادي قومك جدبًا ثم مررت به يهتز خضراء قلت نعم قال فتلك آية الله في خلقه حديث صحيح لأنه موافق لنص التنزيل قال سبحانك وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموت وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور عباد الله لقد أرى الله عباده إحياء الموت في هذه الدنيا وفي سورة البقرة وحدها خمسة أمثلة على ذلك المثال الأول قوم

موسى عليه الصلاة والسلام حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جاهلا فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فأحياهم الله بعد أن أخذتهم الصاعقة المثال الثاني في قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل زمن موسى عليه الصلاة والسلام فأمرهم أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله ففعلوا فأحياه الله وأخبرهم بمن قتله قال جل في علاه وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فقلنا ضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون المثال الثالث في قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوب حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون قال وكيع في تفسيره حدثنا السفيان عن ميصرة بن حبيب النهدي قال عن المنهال بن عمر الأسدي عن سعيد بن جبيط عن ابن عباس ترجمان القرآن قال في قوله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوب من حذر الموت قال كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارًا من الطاعون قالوا نأتي أرضًا ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله موتوا فماتوا فلما كان بعد دهرٍ مر عليهم نبيٌّ من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأمره الله تعالى أن يقول أيتها العظام البارية إن الله يأمرك أن تكتسي لحمًا وعصبًا وجلدًا فكان ذلك يحدث وهو يشاهد ثم أمره فنادى أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تغمره فقاموا أحياءً ينظرون قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة أحياهم وهم يقولون لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا ظالمين فكان في إحيائهم عبرةٌ ودليلٌ قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة لهذا قال سبحانه إن الله لذو فضلٍ على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرونه لذو فضلٍ على الناس فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة ولكن أكثر الناس لا يشكرونه أي لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دينهم ودنياهم وفي هذه القصة عبرةٌ ودليل على أنه لن يغني حذرٌ من قدر وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه فإن هؤلاء القوم خرجوا فرارًا من الوباء طلبًا لطول الحياة فعوملوا بنقيد قصدهم وجاءهم الموت سريعًا في آنٍ واحدة المثال الرابع لإحياء الموتاء في قصة الذي مر على قريةٍ ميتة فاستبعد أن يحييها الله فأماته الله مئة عامٍ ثم بعثه قال جل فعلا أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عامٍ ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عامٍ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آيةً للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير قال أعلم أن الله على كل شيء قدير اختلف المفسرون في هذا الذي مر فقال علي هو عزير وهذا هو المشفور وقال هو الخضر وقالوا رجلاً من أهل الشام اسمه حزقبل بن بوار قال مجاهد هو رجلٌ من بني إسرائيل أما القرية فالمشفور أنها بيت المقلس مر عليها بعد تخريب بخت نصرٍ لها وقتل أهلها أما المثال الخامس في قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين سأل الله أن يريه كيف يحيي الموتى وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فاخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم فهذه صورٌ خمسة في كتاب الله في سورة البقرة أخبرنا فيها المولى عز وجل كيف يحيي الموتى وكذلك سيحييهم للحشر بعد البعض فإذا علمنا عباد الله أن هناك بعض فأعلم رعاك الله أن هناك حشر وهو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم سمى الله ذلك اليوم بيوم الجمع قال جل شأنه يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغام وقال سبحانه ذلك يوم مجموع لهم الناس وذلك يوم مشهود وقال جل وعلا قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم فلا إله إلا الله فلا إله إلا الله على يوم مثل هذا تأمل في قدرة الله التي تحيط بالعباد فالله لا يعجزه شيء وحيثما هلك العباد فإن الله قادر على الإتيان بهم إن هلكوا في أجواء الفضاء أو غاروا في أعماق الأرض أو أكلتهم الطيور الجارحة أو افترستهم الحيوانات المفترسة أو ابتلعتهم الحيتان في البحار أو غيبوا في قبورهم في الأرض قال سبحانه أينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير وكما أن قدرة الله محيطة بعباده يأتي بهم حيثما كانوا فكذلك علمه محيط بهم فلا يتخلف منهم أحد ولا يضل منهم أحد ولا يشد منهم أحد لقد أحصاهم خالقهم تبارك وتعالى وعدهم عد لقد أحصاهم خالقهم تبارك وتعالى وعدهم عدا قال جل في علاه إن كل من في السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وقال سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا أما القصد من الجمع أما القصد من الجمع عباد الله فهو للعرض والحساب قال جل وعلا ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنة قال جل في علاه يومئذ يصدر الناس أشتاكا ليروا أعمالهم وقال جل في علاه يومئذ تعرضون يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فلو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء نعم عباد الله إنه العرض والحساب ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب عباد الله أخبرنا ربنا جل وعلا عن مشهد الحساب والجزاء في يوم الحساب فقال وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب حسبك عبد الله أن تعلم أن القاضي والمحاسب في ذلك اليوم هو الحكم العدل قيوم السماوات والأرض ليتبين لك عظم هذا المشهد وجلاله ومهابته ولعل هذا الإشراق المذكور في الآية إنما يكون عند مجيء الملك الجليل للقضاء بين العباد قال سبحانه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله لترجع الأمور كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجحنم يومئذ يتذكر الإنسان يومئذ يتذكر الإنسان وأنا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وساقه أحد يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هو مجيء الله أعلم بكيفيته نؤمن به ونعلم أنه حق ولا نؤوله ولا نحرفه ولا نكذب به والآية تنص أيضا على مجيء الملائكة فهو موقف جليل تحضره ملائكة الرحمن ومعها كتب الأعمال التي أحصد على الخلق أعمالهم وتصرفاتهم وأقوالهم ليكون حجة على العباد وهو كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال سبحانه ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ويجاء في موقف القضاء والحساب بالرسل ويسألون عن الأمانة التي حملهم الله إياها وهي إبلاغ الوحي إلى من أرسلوا إليهم ويشهدون على أقوامهم وما عملوه معهم ويقوم الأشهاد في ذلك اليوم العظيم فيشهدون على الخلائق بما كان منهم والأشهاد هم الملائكة الذين كانوا يسجلون على المرء أعماله ويشهد أيضا الأنبياء والعلماء كما تشهد عن العباد الأرض والسماء والأيام والليالي تأمل في قول الجبار جلت علاه إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحادها والله إنه لحساب شديد ذلك الذي سيحاسب فيه الإنسان بالذرة عباد الله يؤتى بالعباد الذين عاقد الحق تبارك وتعالى محكمته العظيمة لمحاسبتهم ويقامون الصفوف للأرض عليه وعُرِضوا على ربك الصفا ويؤتى بالمجرمين منهم وهم الذين كذبوا الرسل وتمردوا على ربهم واستعلوا في الأرض بغير الحق يؤتى بهم مقرنين في الأصفات مسربلين بالقطبران قال سبحانه وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفات سرابيلهم من قطبران وتغجى وجوههم النار ولشدة الفول في ذلك الموقف العظيم تجثوا الأمم على الركب ولشدة الفول تجثوا الأمم على الركب

عندما يُدعى الناس للحساب لعظم ما يُشاهدون وما هم فيه واقعون قال سبحانه وترى كل أمةٍ جافية كل أمةٍ تُدعى إلى كتابها اليوم تُجزَون ما كنتم تعملون فهذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسِك ما كنتم تعملون وترى كل أمةٍ جافية كل أمةٍ تُدعى إلى كتابها اليوم تُجزَون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسِك ما كنتم تعملون إنه مشهدٌ جليلٌ عظيم نسأل الله أن يُنجّينا فيه بفضله ومنه وكرمه فما معنى الحساب عباد الله معنى الحساب بارك الله فيك أن يوقف الحق تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها وأقوالهم التي قالوها وما كانوا عليه في الدنيا من إيمانٍ وكفر واستقامةٍ وانحراف وطاعةٍ وعصيان وما يستحقونه على ما قدموه من إثابةٍ وعقوبة ثم يُعطَون الكتب إما بالأيمان إن كانوا صالحين وإما بالشمال إن كانوا طالحين ويشمل الحساب ما يقوله الجبار لعباده وما يقولونه له وما يقيمه عليه من حُجَجٍ وبراهين وشهادة الشهود ووسن الأعمال أما نوع الحساب عباد الله فعسيرٌ ويسير ومنه حساب التكريم والتوبيخ ومنه الفضل والصفح والعفو والذي يتولى ذلك كله هو أكرم الأكرمين وأحسب الحاسبين وأسرع الحاسبين وقيوم السماوات والأراضين شعار محكمة ذلك اليوم لا ظلم اليوم لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا فهو العجل سبحانه لو عذب عباده جميعاً لم يكن ظالماً لهم لأنهم عبيده وملكه والمالك يتصرف في ملكه كيف يشاء فهو العجل سبحانه لو عذب عباده جميعاً لم يكن ظالماً لهم فهو العجل سبحانه لو عذب عباده جميعاً لم يكن ظالماً لهم لأنهم عبيده وملكه والمالك يتصرف في ملكه كيف يشاء ايا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك استجير انا العبد المقر بكل ذنبٍ وانت الواحد المرذل الغفور ان عذبتني فبسوء فعلي وان تغفر فانت به جدير افر اليك منك واين الا اليك يفر المستجير ولكن الحق تبارك وتعالى يحاسبهم محاسبةً عادلة تليق بمحكمته وعدله وعظمته وجلاله وقد بيّن لنا سبحانه في كثيرٍ من النصوص جملةً من القواعد التي تقوم عليها المحاكمة فمنها العدل التام الذي لا يشوقه الظلم ونضع الموازين القصة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ومن قواعد تلك المحكمة ان الله لا يؤاخذ احداً بجريرة احد قال سبحانه ولا تزروا وازرة الوزر اخرى بل كل نفس بما كسبت رهينة ومن تلك القواعد ايضاً يطلع العباد على ما قدموه من اعمال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضر وما عملت من سوء تود لان بينها وبينه امدا بعيد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضر وما عملت من سوء تود لان بينها وبينه امدا بعيد ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ومن قواعد المحاكمة في ذلك اليوم اقامة الشهود على الكفرة والمنافقين والكجرة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال سبحانه اليوم تشهد عليهم استنهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين عباد الله عن ماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم عن ماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم هذا ما سنتابعه وإياكم في خطبة ثانية نفعني الله إياكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم وواسعوا لإخوانكم يوسع الله لكم الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والدَّاعي إلى رضوانه اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله ومن تقوى الله الاستعداد للوقوف بين يدي الله جل في علاه عن ماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم الذي سيجمع الله فيه الأولين والآخرين اسمع بارك الله فيك اسمع السؤال وأعد الجواب بارك الله فيك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تزولوا أي إلى الجنة أو إلى النار قدمَ ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علمه رواه الترمذي وقال الألباني اسماده حسن رحمه الله قال سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً وتصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لا تظن أن الأمر سهل عبد الله بل في ذلك اليوم يشتد غضب الجبار يشتد غضبه على من خلقه فعبد غيره وعلى من رزقه فشكر غيره وعلى من أسبغ عليه النعم ثم عصاه عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر وهو يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر في قول الله تبارك وتعالى وما قدر الله أحقى قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مقويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال صلى الله عليه وسلم يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضه بيديه فيقول أنا الله فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويرسطها ويقول أنا الملك أنا الملك قال ابن عمر والله كأني أنظر إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه والنبي صلى الله عليه وسلم واقف عليه وأنا أقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمل حال العصاة والمجرمين في ذلك اليوم يوم يشتد غضب الجبار جل في علاه قال سبحانه ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وخلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستثيرون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاترين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا هماهم من المعتبين يطلبون رضا ربهم فلا يستجاب لهم فتأمل عبد الله موقفك غدا بين يدي العزيز القفار والله إنها ساعة لا يخفى على الموقنين رحمتها ولا على المتقين شدتها اللهم يسر حسابنا ويمن كتابنا وتق المغازيننا زحزحنا عن النار أدخلنا الجنة يا عزيزي يا غفار تذكر وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الأحشاء حيرانا والنار تنخف من غيظ ومن غضب على العصاة ورب العرش غضبانا اقرأ كتابك يا عبدي على مهل فهل ترا فيه حرفا غير ما كان فلما قرأت ولم تنكر قراءته وأقررت إقرار من عرف الأشياء عرفانا ناد الجليل خذوه يا ملائكتي وانضو بعبد عصى إلى النار عرشانا ناد الجليل خذوه يا ملائكتي وانضو بعبد عصى إلى النار عرشانا المشركون غدا في النار يلتهبوا والموحفدون بدار الكلد سكانا قال سبحانه وكل إنسان ألزمناه طائره في عنكه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزير وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال الزجاج ذكر العنق عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للعنق وقال ابن أدهم كل آدمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله فإذا مات طويت وإذا بعث نشرت وقيل له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال ابن عباس رضي الله عنه معنى طائره أي عمله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال الحسن يقرأ الإنسان الكتاب أميا كان أو غير أمه يعرف القراءة أو لا يعرفها ينطق ويقرأ في ذلك اليوم فتخيل نفسك فتخيل نفسك إذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين وقد نوديت باسمك على رؤوس الخلائق أين فلان ابن فلان أين فلان ابن فلان استعد للوقوف بين يدي الله هلما إلى العرض على الله وقد وكلت الملائكة بأخذك فقربتك إلى الله لا يمنعها اشتباه الأسماء باسم

أبيك فاذا عرفت أنك المراد بالدعاء واذا قرأ عن نداء قلبك فعلمت أنك المطلوب فاذا عرفت أنك المراد بالدعاء واذا قرأ عن نداء قلبك فعلمت أنك المطلوب فارتعدت فرائصك واضطرفت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تخطى بك الصفوف إلى ربك للعرض عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلائق إليك أبصارهم وأنت في أيدي الملائكة قد طار قلبك واشتد رعبك لعلمك أين يراد بك عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم إلا سيكلمه ربه ما منكم إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأما منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار عباد الله ولو بشق تمره رواه البخاري تخيل عبد الله تخيل عبد الله نفسك واقفا بين يدي ربك في يديك صحيفة مخبرة بعملك لا تغادر بلية كتمتها ولا مخبأة أسررتها وأنت تقرأ ما فيها بلسان كليل وقلب منكسر حسير والأهوال محدقة بك من بين يديك ومن قلبك فكم من بلية قد كنت نسيتها ذكركها وكم من سيئة قد أخفيتها قد أظهرها وأبداها كم من عمل ظننت أنه سلم لك وخلص لك فرده عليك فكم من عمل ظننت أنه سلم لك وخلص لك فرده عليك في ذلك الموقف وأحبطه بعد أن كان أملك فيه عظيما فيا حسرة قلبك ويا أسفك على ما فردت فيه من طاعة ربك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا خلق فقلت يا رسول الله أليس الله قد قال فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة إنما ذلك العر وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب متفق عليه ثم يبدأ الحساب وتكشف الحقائق وتظهر الفضائع تذكر عبد الله أنك بين يدي الله موقوف وأنك ستكلمه ليس بينك وبينه ترجمان ستقف وستسأل عن القليل والكثير عن الصغير والكبير ستسأل عن العمر عن الشباب عن المال عن كل نظرة عن كل كلمة قلتها يوم تجد كل نفس ما عملت من قيد محضرة وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوكم بالعباد ستسأل عن كل صلاة تخلفت عنها وهل حفظت الصوم والزكاة هل أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ودافعت عن أعراض المسلمين ستسأل عن حقوق الواجبات وأوامر ومنهيات فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا ومنهم من يحاسب حسابا عسيرا ويدعو تبورا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله يدن المؤمن منه يوم القيامة فيضع عليه كنفة أي يضع عليه سترة فيقول فلان أتعرف ذنبك ذا أتعرف ذنبك ذا فيقول إي نعم ربي إي نعم ربي أعرف حتى يقرره بذنوبه حتى إذا رأى العبد أنه قد غلق قال أرحم الراحمين فإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته بيمينه فهذا هو الحساب اليسير أما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين فحاسبوا أنفسكم عباد الله حاسبوا أنفسكم عباد الله واستعدوا للعرض أمام الله جل وعلا إلى متى الغفلة عباد الله ومناد الله ناديكم وهم في غفلة معرضون اعلم رعاك الله أنه عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا توبة تنال كان خليد العصري يقول كلنا أيقن بالموت وما نار له مستعدة وكلنا أيقن بالنار وما نار لها خائفا وكلنا قد أيقن بالجنة وما نار لها عاملا إلى متى الغفلة عبد الله أين ندمك على ذنوبك وأين حزنك على عيوبك إلى متى تؤذي بالذنب نفسك وتضيع يغمك كما ضيعت أمسك لا مع الصادقين لك قدم ولا مع التائبين لك ندم فهل لبسط يدا سائلة وهل لأجريت دموعا سائلة انتبه قبل أن تنادي رباه ارجعون فيقال مات حيل بينهم وبين ما يشتهون انتبه قبل أن توقف أمام الله للعبد فتقول يا حسرة على ما فردت في جنب الله مر الحسن البصري على أقوام يضحكون فقال هل مررتم على الصراط قالوا لا قال أتدرون إلى الجنة يؤخذ بكم أم إلى النار قالوا لا قال فعلى من ضحك لا على الصراط مررتم ولا إلى الجنة تأخذون ولا من النار تنجون وتضحكون فارهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الأمل فاتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أدوا الحقوق وتحللوا من بعضكم قبل أن لا يكون درهم ولا دينار أخلصوا أعمالكم لله حافظوا على الصراوات انتهوا عن الحواحش والمنكرات توبوا إلى الله توبة نصوح اللهم إنا نسألك توبة نصوح قبل الموت وشهادة عند الموت ورحمة بعد الموت يا رب العالمين اللهم استر في ذلك اليوم عوراتنا وأمن فيه روعاتنا تقل فيه موازيننا تحذحنا فيه عن النار وأدخنا فيه الجنة يا رب العالمين اللهم ردهم إليك رداً جميلاً يا رب العالمين اللهم ارحم الشيم وبارك في أعمارهم يا رب العالمين يحفظ رسائنا وأطفالنا من الفتن ما ظهر منها وما بطل أمنا في أوطاننا أصلح أئمتنا وولاة أمورنا يجعل ولايتنا في من خافك والتقنك واتبع رضاك يا رب العالمين انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم واخذل من فذلهم صنع راضهم واحتن دماءهم وتقبل شهداءهم وفك أسران وأسراهم اللهم اكبت عدوك وعدونا من يهود ونصارى وحاقدين وافضح المنافقين والمعتدين يا عليم يا خبير يا قوي يا عزيز ندرأ بك في نحورهم ونهد بك اللهم من شرورهم اللهم لا ترفع لهم في بلاد المسلمين راية ولا تحقق لهم في بلاد المسلمين غاية اللهم يخرجهم من بلاد المسلمين أذلةً صاغرين يا قوي يا عزيز عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإتائد الغربة وينهى عن المحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم